

## الباحث و المفكر الإيراني : ناصر بور بيرار يرد على الإدعاءات العنصرية للفرس

تقديم : عادل السويدي  
Afks50@hotmail.com

يعدّ المفكر و الباحث الفارسي الإيراني : ناصر بور بيرار أحد الباحثين و المفكرين الإستثنائيين في إيران ، حيث أنه قام بجرأة قلّ نظيرها في الساحة الإيرانية على تفنيد الأفكار العنصرية الفارسية من خلال كتاباته و دراساته في مجال التاريخ .

و قد أجرى الكاتب العربستاني " يوسف عزيزي " لقائنا صحافيا مع الباحث و الكاتب : ناصر بور بيرار ، قبل حوالي أكثر من عام في مجلة الزمان الجديد نقل لكم مقتطفات من ذلك اللقاء للتعريف بالكاتب :

(( " يُعدّ المفكر و الباحث الفارسي ناصر بوربيرار إستثناء في قاعدة المفكرين و الباحثين الإيرانيين حيث شدّ عن الخطاب الفارسي لمدة أكثر من قرن على الساحة الفكرية و الثقافية المعاصرة في ايران بأطروحاته و نظرياته الجديدة حول تاريخ ايران . و قد عنون كتابه الأول بـ " 12 قرن من السكوت " و هو يعني حكم الأخمينيين و الأشكانيين و الساسانيين الذي إستمر 12 قرنا قبل الإسلام ، حيث يصف هذه السلالات الثلاث بالغريبة عن محيطها الجغرافي و عن سكان الأصليين في نجد ايران حيث كانوا 15 شعبا - منهم العرب و العيلاميون - يعيشون حياة مسالمة و هم ذات حضارة عريقة حتى أن جاء اليهود ، وفقا للتورات ، بقورش الإخميني ( القرن 7 ق . م ) و نصبوه على هذه الشعوب عنوة حيث دمر حضارتهم و إستبعدهم و أزالهم عن الوجود عن بكرة أبيهم ، و هذا ما يستنتجه بوربيرار من لوحات و نقوش برسبوليس الصخرية.

و يقول ناصر بور بيرار : لم يبق من هذه السلالات الثلاث التي حكمت بالقوة و السيف و الإستبداد على الشعوب القاطنة في نجد ايران ، لم يبق منها أي أثر حضاري هام يذكر قياسا باليونانيين و الرومان و حتى العرب الجاهليين ، ما عدا أنها كانت تتقن إستخدام " الرمح الفارسي " لمحو الشعوب التي سبقتها في نجد ايران و فتح أراضي الغير و إغراق الشعوب الأخرى و منهم اليونانيون و المصريون و الهنود ببحور من الدم . و ينتقد بور بيرار المؤرخين القوميين الفرسيين

- التابعين للمؤرخين و علماء الآثار الغربيين و معظمهم من اليهود - بأنهم يبدؤون التاريخ الإيراني بالسلالة الإخمينية فيما يقول أن هذه السلالة و مؤسسها قورش ( سيروس ) و داريوش هم من عملاء اليهود وفقا لما جاء في التورات و أنهم جاعوا متأخرين قياسا لشعوب عاشت قبلهم بآلاف السنين .  
وقد قام علماء الآثار و المستشرقون اليهود بتحويل منزلتهم و سمعتهم خلافا لحقيقتهم في التاريخ . و يشيد ناصر بور بيرار بحضارة بين النهرين و يعتبرها أم الحضارات في العالم و يتهم قورش الأخميني بتدمير هذه الحضارة و خاصة البابلية منها اثر تحريك اليهود . و قد واجه هذا الباحث و المفكر الفارسي الإيراني و على الرغم من اقبال الناس على كتابيه - " 12 قرنا من الصمت " و " جسر على الماضي " - حيث تم طبعهما عدة مرات خلال بضعة أشهر ، واجه مؤامرة صمت من قبل المفكرين القومييين الفرس في ايران . بل تلقى تهديدات مختلفة من القومييين الذين لا يستطيعون الرد عليه بالفكر و المنطق بل بالقوة و الترهيب " . ))

في الحقيقة أن المفكر الإيراني " ناصر بور بيرار " كتب ايضا الكثير خلال الشهور الماضية حول الإدعاءات العنصرية التي يروج لها بعض الكتاب الفرس في ايران ، و قد تناول تلك الإدعاءات بردود نشرت في الصحف المحلية داخل إيران و خارجه ، داحضا في الوقت نفسه هذه الأفكار و عقمها .  
حيث أثار هؤلاء الكتاب الفرس بعض المقالات التحريضية و العنصرية ضد القوميات المختلفة التي تسكن في ايران ، مثل : الأتراك الأذربيون ، و الأكراد ، و العرب في عربستان ، و البلوش ، و التركمن ، و.... الخ .  
مما أثار تلك الكتابات ردود فعل المعنيين بالأمر في ايران و خارجه ، و قد كان الكاتب " بور بيرار " أحد الكتاب الذين تطرقوا بالردود الموضوعية لتلك الكتابات التحريضية .

سنقتصر في هذا المجال رد الكاتب : بور بيرار على أحد الكتاب الفرس و الذي يدعى فتاح غلامي حين كتب مقالا تحت عنوان ( معادو الفرس ) في تاريخ 2003 - 8 - 27 على موقع " بازتاب " الإيراني ، قاصدا من خلال كتابته تلك - وقد قمت بترجمة مقالته الى العربية في تاريخ 2003 - 8 - 28 حيث نشرتها العديد من المواقع الإلكترونية - حث الحكومة الإيرانية و المسؤولين فيها لضرب مساعي العرب في عربستان الذين طالبوا و يطالبون بحقوقهم القومية ، و التي ما زالت الحكومات الإيرانية المتعاقبة تنكر عليهم تلك الحقوق ، و بالتالي كانت هذه الأفكار العنصرية هي في الحقيقة العائق الأكبر الذي يعيق العرب و القوميات المختلفة الساكنة في ايران من الحصول على مطالبهم القومية ، قياسا بالحقوق الفارسية التي تنعم بمنزلة أكبر و أفضل عن باقي القوميات .

لذا كان الكاتب " بور بيرار " يتناول هذه الكتابات بردود موضوعية و تاريخية و كاشفا في الوقت نفسه جذور هذه الأفكار العنصرية التي زرعتها النظام البهلوي المقبور في أفكار الايرانيين و بمساعدة ( الصهاينة ) منذ عشرينيات القرن العشرين و حتى سقوط النظام الشاهنشاهي في عام 1979 م.

فإليك رد الكاتب بور بيرار على مقالة الكاتب فتاح غلامي المعنون بـ :

## " معادو الفرس " و " الأفكار الرضا شاهية الهدامة "

**" للكاتب : ناصر بو بيرار "**

**" ترجمة : عادل السويدي "**

لقد كتب السيد غلامي مقالةً في موقع بازتاب في تاريخ 2003 - 8 - 27 تحت عنوان " عجم ستيزان وطني " أي " معادو الفرس " ، و كنت قد أوردت ملاحظاتي حول المقالة في نفس الموقع المذكور . أرجو أن تكون ملاحظاتي هذه محاولةً لإثارة النقاش حول لفت الأنظار لأفكار رضا شاه الهدامة .

مرحبا سيد غلامي ، في الحقيقة إن إثارة موضوع القوميات و تقديمها بالصورة التي بيّنتها من خلال مقالك هذا ، إنما يدل على النوايا المبيتة التي لها من وراء الكواليس ما وراءها .

فأولا : لم أستطع إستيعاب تسمية " العجم " في مقالك المذكور ، و قد تضمّن المقال ايضا الإشارة الى " الفرس " ، و أعتقد بأنك تهدف من وراء ذلك الى : **تصعيد المواجهة بين العرب و الفرس .**

فهل لك أن توضح لي بماذا ستنتعت إذن الأكراد و البلوش و التركمن و اللر و الكيلك و المازندرانيين الذين سيطالبون بحقوقهم القومية المشروعة كما يطالب بها العرب ؟

ربما سيكون تفسيرك لتلك القومية التي تطالب بالحقوق و المساواة ، بأنها ستنتزع منها صفة الإفتخار للفرس ، و بالتالي فإنك ستصف تلك القومية بالمتخلفة أو بأنها لا تفقه شيئا . ثم أن إختياركم لعنوان " معادو الفرس " يدل بشكل قاطع بأنك من الذين يؤلّهون الفرس ، و تهدف الى إعادة تكرار تجربة الرضا شاهية الفاشلة التي كانت تعتبر القوميات غير العربية هم من الفرس قطعا ، و بالتالي فإنهم - أي القوميات غير العربية - يتحدثون الفارسية و لكن بلهجات التركية و الكردية و الكيلكية و غيرها !!

و هنا أتساءل : هل لك أن تثبت لي تاريخيا أين يقع بالضبط الموقع الأصلي و الجغرافي و القومي و التاريخي للفرس؟؟ و هل تستطيع أن تبين لي ببرهان بأن القومية الفارسية كانت تسكن في إيران قبل السلالة الهخامنشية؟؟

وهل بإمكانك أن تثبت لي انه ومنذ سقوط السلالة الهخامنشية حتى ظهور رضا شاه بهلوي - أي خلال الـ 2200 سنة الماضية من تاريخ إيران - أن الفُرس كانوا هم الأجدد بأخذ زمام الأمور، بل وأن تبرهن لي أن الفرس هم من كان يحكم تلك الحقبة الزمنية؟؟

وربما ستقول لي بأن رضا شاه بهلوي هو الذي قد أعاد حقوق الفُرس التاريخية المغتصبة من قبيل هذه القوميات !!! إذن فهؤلاء الفُرس الذين ظهروا فجأة منذ ظهور رضا شاه ، والذين تروّج لهم بإدعاءات مضحكة على أنهم أصحاب هذه الأرض !!! و هم الذين تأهبوا فيما بعد لشن عدوان وحشي ، تمثلت في إجبار القوميات المختلفة و الساكنه في إيران على أن تكتب و تتكلم باللغة الفارسية ، و حتى أن يرتدوا بالقوة الزبي الفارسي ، بل و أن يتخلّوا عن آدابهم و تقاليدهم و ماضيهم و لغاتهم ، بهدف تفريسهم !!!

هل تستطيع أن توضّح لي من هي تلك الجهة الوطنية أو... الحقوقية ... أو التاريخية .... أو العالمية التي أعطت الشرعية فجأةً للفرس حتى يقوموا بتطبيق هذه المطالب؟؟

إذن و بسبب عدم شرعية هذه المطالب ، نصل الى نتيجة مفادها أنّ عملية الانفصال و المطالبة بها في إيران بدأ يُروّج لها " الفُرس " أنفسهم و بشكلٍ مدروس و بشعارات رضا شاهية ، فهذه العملية و التأكيد عليها لم تكن من قبيل القوميات المختلفة في إيران ، بل كان تحريضا فارسيا متعمدا تجاه هذه القوميات ، التي كانت تطالب بإعادة حقوقها المغتصبة وتوكّد على التعايش السلمي مع الكل في إيران .

إذن لو كنا قد أدركنا بأنّ مطلب الانفصال هو مشروع فارسي ، و هو الذي أدى بدوره الى تمزّق الوحدة التاريخية بين القوميات في إيران ، في حين أن رضا شاه بهلوي هو الذي كان يقوم بتغذية هذا المشروع الذي كان مدعوما من قبيل قوى عالمية و تحالف شعوبي و هو الذي كان يصر على تطبيقه ، و بالتالي أصبحت هذه الأفكار المشؤومة مكشوفة الأهداف و النوايا .... إذن فلماذا نكرّر التجربة الدعائية لثقافة " الرضا شاهية " التي كانت تسعى الى تغذية الفتن و العداوات فيما بين القوميات المختلفة في إيران أولا... و في المنطقة ثانيا ؟

و بهذه المناسبة أوجّه سؤالي اليك و الى الذين يدعون الحرص على الوحدة الوطنية و المساواة في الحقوق بين الإيرانيين:

هل أن نقطة الخلاف بين النظام الإسلامي في إيران اليوم و بين نظام رضا شاه المقبور تكمن فقط في مسألة " كشف الحجاب " ، وأن هذه المسألة هي العامل الأساسي التي أدت الى التمزّق في الوحدة الإجتماعية؟؟ إذا كان الجواب بـ " لا " ، و إذا لم نكن قد تناسينا أن الحقبة البهلوية المقبورة - منذ الظهور و حتى السقوط - التي كانت تأخذ أوامرها المدروسة من قبيل الغرب و على رأسها اللوبي اليهودي المتصهين ، وإذا أخذنا بعين الاعتبار الأضرار التي لحقت بالوحدة الوطنية و الثقافية جرّاء سياسات الرضا شاهية و ما نتج عنها من دمار على كل الصعد ، إذن :

فلماذا قمنا بإجبار النساء على إرتداء " الشادر " أي " العباءة النسائية " في ظل النظام الجمهوري الإسلامي ، مطبقين بذلك نفس السياسة البهلوية التي أقدمت على إجبار النساء في إيران على خلع الحجاب ؟

و بعد مضي 25 عاما من نظام الجمهورية الإسلامية فإننا ما زلنا نغض الطرف عن تلك المصادر و الكتب و أساليب عمل " الرضا شاهية " التي كانت تعتمد في منهجها على الزيف الوثائقي و قلب الحقائق في الرؤية التاريخية والتي طالبت تلك الأعمال الى أن وصلت الى تزييف الآثار في المتاحف و التزوير في كتب الموروث الثقافي ، و تلك الأساليب الدنيئة كانت و ما تزال تُدار بواسطة نفس الممثلين و الأساتذة من " عبدة كورش " الذين كرّسوا الحقبة البهلوية التي إهتمت في بدايات عملها بتاريخ إيران و تزييف الهوية الإيرانية . و الغريب في الأمر أنهم ما زالوا يصرون و يبصرار

عنصري على أن الفرس هم من لهم الصلاحية و الأولوية في الإدارة و الحكم !!! و بهذه الطرق يعيدون و يكررون تكريس المفاهيم الشوفينية ، التي بدت ظاهرة و مألوفة بجلاء في الإحتفالات التاريخية التي يقيمونها بمناسبة 2500 عام المعروفة بـ ( تاريخ الحكم الفارسي ) ، و ربما يكون أمثال شابور شهبازي و زمرة الذين ما زالوا يسيطرون على المراكز المهمة في التعليم العالي و في الجامعات و المعاهد ، و هم الذين يُغذون الطلبة و أبناء هذا الوطن بتلك الأفكار العنصرية حول أفضلية " الفرس " !!! و هذا ما يجعلني أتساءل :

**ألا نقوم بأعمالنا هذه على تأييد سياسات الرضا شاهية العنصرية و بها نعيد تكرار التجربة الشوفينية في ايران مرة أخرى !!!**

13 – 9 – 2003

هولندا